الذكاء الاصطناعي والبنية التركيبية في ما ورد من تفسير القرآن في روايات الإمام الهادي عليه السلام

علي محمد عبد الحسين المسلماوي
مدرس مساعد، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية النجف الاشرف، قسم التعليم المهني، العراق
Ali.moh@uomisan.edu.iq

Artificial intelligence and synthetic structure in the interpretation of the Qur'an in the narrations of Imam Al-Hadi (peace be upon him)

Ali MOHAMMAD ABDULHUSSEIN ALMUSLIMAWI
Assistant Lecturer , Ministry of Education , General Directorate for Education in Al-Najaf Al-Ashraf , Department of Vocational Education , Iraq

الملخص:-

يتناول هذا البحث دراسة البنية التركيبية في ما روي عن الإمام الهادي عليه السلام من تفسير لبعض آيات القرآن الكريم، ودور الذكاء الاصطناعي في توضيح المفاهيم وإبراز تميز الإمام الهادي في مجال اللغة والتفسير. لقد تعرضت هذه الدراسة بداية لبيان مفهومي البنية والتركيب قبل الخوض في تحليل الإمام الهادي عليه السلام للبنى التركيبية في الآيات التي كان يتناول تفسيرها، وقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن الإمام الهادي عليه السلام كان في تحليله لهذه البنى التركيبية متجاوزاً للناحية الشكلية في التركيب وما قد يعتريه من عوارض تركيبية ومركزاً على إيضاح الدلالة من التركيب بما ينسجم مع مقصد الآيات الكريمة، ومقارناً في الآن ذاته بين البنى التركيبية في بعض الآيات لإيضاح الغاية التي جاء بها التركيب سواء من الناحية الشكلية أو من الناحية الدلالية.

الكلمات المفتاحية: البنية، التركيب، الدلالة.

Abstract:-

This research deals with the study of the structural structure in what was narrated about Imam Al-Hadi, peace be upon him, regarding the interpretation of some verses of the Holy Qur'an, and the role of artificial intelligence in clarifying concepts and highlighting the excellence of Imam Al-Hadi in the field of language and interpretation. This study initially addressed the concepts of structure and composition before delving into Imam al-Hadi, peace be upon him, analyzing the structural structures in the verses whose interpretation he was dealing with. It has become clear to us through this research that Imam al-Hadi, peace be upon him, in his analysis of these synthetic structures, transcended the formal aspect of composition and what It may suffer from syntactic symptoms, focusing on clarifying the significance of the structure in a way that is consistent with the intent of the noble verses, and at the same time comparing the syntactic structures in some verses to clarify the purpose of the structure, whether from a formal or semantic aspect.

Key words: structure, composition, meaning.

المقدمة:

الإنسان يعيش الآن زمن التكنولوجيا والحركة المتسارعة وهو يسعى بكل جهده خلال الذكاء الاصطناعي لاختصار الوقت لإنجاز أكبر قدر ممكن الأعمال الموكلة إليه وكذلك يسعى لإفساح المجال والأفق بشكل اكبر للوصول إلى فهم جديد لبعض القضايا وخلق فرص جديدة ومتطورة للتفكير البشري ولكن استثمار التقدم التكنولوجي الحديث والذكاء الاصطناعي في مجال اللغة العربية اصطدم بعوائق كثيرة حدت دوره وقيدته وبقي محصوراً في بعض الاختصاصات المحددة في مجال اللغة العربية ولم يستطع الذكاء الاصطناعي حتى الآن الانتصار على بعض الاختصاصات التي انفرد بها الإنسان في اللغة العربية وفي هذا البحث سنقدم بعض النماذج والامثلة التي تبين تميز الإمام الهادي وارتقائه في اللغة لدرجة يصعب على الذكاء الاصطناعي أن يجاريه أو أن ينافسه.

المبحث الأول

مفهوما البنية والتركيب وتطبيقات الذكاء الاصطناعي

أولاً – مفهوم البنية:

اشتقت كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني structur الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، ونصت المعاجم الأوربية على أن فن المعمار قد استخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر[1]، ولا يبعد هذا الأصل عن اصل الكلمة في الاستعمال الغربي القديم الدال على البناء والتشييد والتركيب، وكلمة بنية مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد بنى، وتعني البناء أو الطريقة، وكذلك تدل هذه الكلمة على معنى العمارة والتشييد والكيفية التي يكون عليها البناء، أو الكيفية التي يشيد عليها[2]، وقد تصوره اللغويون العرب على أنه الهيكل الثابت للشيء، وذكر النحاة العرب مصطلح البناء مقابل مصطلح الإعراب الدال على تغير حركة آخر الكلمة في حين لزوم آخر الكلمة على حركة واحدة في حالة البناء، كما نجد عندهم مصطلحات المبني للمعلوم والمبني للمجهول، فحملت كلمة البناء معنى الصياغة والتركيب.

ويتميز الاستخدام القديم لكلمة بنية في اللغات الأوربية بأنها كانت تدل على الشكل

الذي يشيد به مبنى ما، ثم اتسعت دلالة الكلمة لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلاً واحداً سواء أكان هذا الكل جسماً حياً أو جماداً أو نصاً لغوياً، وتضيف بعض المعاجم الأوربية فكرة التضامن بين الأجزاء، وهي فكرة متضمنة في القول السابق من حيث الكلية، ووفق هذا المفهوم اللغوي فإن البنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي للكل، والعلاقات القائمة بين العناصر المكونة لهذا الكل، ووضعها فيه مع النظام الذي تتخذه[٣]، وذكر لالاند في معجمه أن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون إلا بفضل علاقته بما عداه[٤].

ثانياً - مفهوم التركيب:

التركيب فهو وضع شيء على شيء، وركب الشيء وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب، ويقال تراكب السحاب وتراكم، أي صار بعضه فوق بعض، والمركب الأصل والمنبت، وركبه تركيباً وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب[٥]. أما التركيب من حيث الاصطلاح فهو تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل[٦]. والتركيب عند النحويين هو ائتلاف الكلمات بحيث تشكل كلاماً مفيداً، وقد ذكر النحاة في حديثهم عن ائتلاف الكلمات هذا المعنى، فذكر أبو علي الفارسي أن الاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاماً مفيداً، كقولنا عمرو أخوك وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون مذلك كقولنا كتب عبد الله وسر بكر[٧]. وذكر الزمخشري أن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم كقولك ضرب زيد وانطلق بكر، وتسمى الجملة[٨]. وذكر عبد القاهر الجرجاني أن مقصد النحويين من الائتلاف هو الإفادة[٩]. فالتركيب إذن ضم كلمة إلى أخرى، ويدل على الحدث والعمل الذي يكون بوساطته التجاوز والالتقاء بين المفردات، فإنه يعبر بوضوح أكبر عن الإسناد في الجمل، ويطلق على مجموعة من الجمل المترابطة التي تؤدي فكرة أساسية واحدة[١٠]. ولا ينظر إلى التركيب اللغوي من ناحية الصحة النحوية فقط، بل إنه لا يخلو في بعض الأحيان من المعنى أو المعاني البلاغية، ويدور حول هذه المعاني البلاغية التي ينبض بها التركيب اللغوي مفهوم النظم الذي انتقلت فكرته إلى البلاغيين تحت مسمى علم المعاني، وهو علم يهتم برصد ما يتضمنه التركيب اللغوي من معان واستعمالات دلالية وبلاغية [١١]. ويطلق النحويون على التركيب اسم الجملة والكلام،

فقد قال ابن جني عن الكلام: "هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد..... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام".[١٢] ومن تعريفات المحدثين للتركيب أنه "ضم كلمة إلى كلمة فأكثر ليتكون لفظ له هيئة اجتماعية ذات دلالة مغايرة لدلالة مفرداته"[١٣]. والمراد بالبنية التركيبية هو جملة العلاقات الداخلية والخارجية بين العناصر المكونة للنص، وإذا ما حاولنا تحديد مكان الكلمة في نظام اللغة بوصفها عنصراً من عناصر المحور الأفقي والذي يمثل في التتابع الأفقي للكلمات في السياقات التي تدرس فيه العلاقات بين الأبواب النحوية ممثلة في الكلمات، والكلمة بوصفها عنصراً من عناصر المحور الرأسي والذي يقوم على أساس اختلاف الصيغ في المادة الواحدة[١٤].

وبالتالي فإن التركيب هو ذاته البناء بحيث يتعلق كل عنصر بآخر فيحدث الاتصال الذي ينشئ المعنى المركب أو المعنى التام أو المعنى المفيد أو المعنى الذي يحسن السكوت عليه[١٥]، وهذا الأمر دفع بالعلماء إلى النظر إلى قيمة بناء الجملة بوصفها الخلية الدلالية المتماسكة بنيوياً، ثم ينشأ الوعي المتدرج نحو الأجزاء المركبة لها من الكلمات والحروف، فالبنية التركيبية أو المستوى التركيبي بنية اساسية مهمة في كل نص لغوي، ويعد المستوى التركيبي هو المستوى الذي تتمحور فيه البنيتان المفردتان، كما يعد مرآة للدلالة التي يتمركز عليها النص ويشترك في صياغتها السياق والمقام، ولذلك يجب الاهتمام بدراسة هذه التراكيب داخل النصوص لاستنباط الخصائص العامة لكل نص، فكل نص له خصائصه التركيبية الخاصة به التي تتفاعل داخلها، وعلينا أن ننتبه لهذه الخصائص في داخل النص، ولا يكون البحث عن شخصية الجملة في النص إلا وسيلة لمحاولة فهمها على المستوى التركيبي[١٦]، وعند دراسة المستوى التركيبي في النص يصب الدارس اهتمامه حول العناصر المشكلة للجملة، وملاحظة التغيرات الطارئة في حركاتها الداخلية في الجملة.

إن المستوى التركيبي من أهم المستويات اللسانية التي وقف عندها اللغويون من أجل استخلاص أهم القواعد التي تحكم إنتاج الجمل والنصوص، ولعل أهم شيء أثار انتباههم في كل ذلك هو طبيعة التركيب اللغوي وكيف يبنى، وتغير بنيته بحسب الدلالة والمقاصد، ومن هنا فقد رأى بعض الباحثين أن المستوى التركيبي من أنسب المستويات اللغوية التي تسمح

للمرسل بتوظيفه لإبراز إستراتيجية الخطاب بشكل تداولي، ويعد عبد القاهر الجرجاني من أبرز من بلور ذلك من خلال توظيفه للتعبير عن القصد الذي يتوخاه المرسل(١٧).

ويبدو من الكلام السابق الربط الظاهر بين المستوى التركيبي والبعد السياقي التداولي للمستوى نفسه، حيث توظف الطبيعة التركيبية لهذا المستوى وفق المرامي التواصلية التي تجمع منتج النص بالمتلقي، كما تبدو ضرورة تكييف المستوى التركيبي وشكله بحسب ما تقتضيه الأبعاد الدلالية والتداولية التي تحكم إنتاج الخطابات والنصوص، وهئا دون مراعاة شروط ابتدائية في طبيعة التركيب وشكله.

لقد اتجه الاهتمام بالتركيب مع البدايات الأولى لظهور التفكير البنيوي مع الاشارة هنا الى أن عبد القاهر الجرجاني قد أعطى ملاحظات هامة في هذا الميدان، ذلك ان نظرته اتلى نسق الكلام وارتباط بعضه ببعض جعلته يتخذ النظم أساساً في نقد الكلام، ولذلك كانت الألفاظ عنده رموزاً للمعاني المفردة التي تدل عليها هذه الرموز(١٨)، وقد كانت نظرية النظم التي جاء بها عبد القاهر الجرجاني إشارة مبكرة لضرورة الاهتمام بالتركيب واعتباره السبيل المفضية إلى المعنى، لكن من دون أن ننسى أن هذا المعنى تتنازعه أطراف أخرى إضافة إلى طبيعة التركيب الشكلية.

ويرى بعض الباحثين أن مفهوم المستوى التركيبي ومفهوم النظام النحوي هما شيء واحد أو أن أحدهما يفضي إلى الآخر، ذلك أن كل لغة تعرض المعاني والدلالات بطرق خاصة ونحن نتلقى تلك المعاني والدلالات بالترتيب الذي يقدمه لنا الكلام، أي في الصور والأشكال التي يظهر فيها الكلام، هذه الصور والأشكال أو قل هذا التركيب والتأليف هو الذي يتمثل في النظام النحوي للغة ما(١٩).

فالنظام النحوي هو الذي يضمن طرق وأساليب التركيب اللغوي وفق اللغة المعينة، غير أن هذا النظام المذكور يختص بالجملة لا بالنص، وعلى كل حال يمكن اعتباره نظاماً تركيبياً للنص، وذلك اتنذا نظرنا إلى أن الجملة هي جزء من النص.

وتقوم البنية التركيبية للخطاب على تآلف الوحدات الدالة التي تشكل تركيباً نحوياً فينظر إليه على أنه ذو فعالية تؤدي جزءاً من معنى النص، وهو بذلك يتضافر مع باقي العناصر الأخرى في تحقيق أدبية الخطاب(٢٠).

ثالثاً – مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في اللغة العربية:

معالجة اللغات الطبيعية NLP هي أحد مجالات الذكاء الاصطناعي التي تركز على تمكين الآلة من فهم اللغات البشرية وتفسرها وتوليدها، ومع ذلك، فإن نقص موارد وأدوات اللغة العربية، خامس أكثر اللغات انتشاراً في العالم، مع أكثر من ٤٢٠مليون متحدث في التطبيقات البرمجية، يشكل تحدياً كبيراً لتطوير البرمجة في العالم العربي، حيث تدعم معظم التطبيقات اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية المختلفة، ويرجع ذلك لغنى اللغة العربية، حيث تدل الكلمات على العديد من المعاني المختلفة اعتماداً على سياقها ما يجعل تطوير نماذج لغوية دقيقة للغة العربية تحدياً حقيقيا. وعلى الرغم من هذه التحديات فقد سعت معاهد الذكاء الاصطناعي والمعاهد التكنولوجية إلى تطوير العديد من أدوات اللغة العربية لإدخالها في التطبيقات البرمجية.[٢١] ويدفعنا التطرق إلى موضوع اللغة العربية والذكاء الاصطناعي للرجوع إلى الجذور ولكن ليس فيما يخص اللغة، فجذورها معروفة وواضحة، بل إلى جذور التداخل بين التقنيات المعلوماتية واللغات الطبيعية، بما فيها اللغة العربية. هذا التداخل بين المعلوماتية كعلم والعلوم اللغوية أدى إلى ظهور ما نسميه حاليا "حوسبة اللغة" أو "اللسانيات الحاسوبية"، وهي من أول العلوم الجديدة المنبثقة عن هذا التداخل البيني الذي كان أساس بروز مفهوم الذكاء الاصطناعي وهو مفهوم بدأ مع العمل على بناء برمجيات للترجمة الآلية من اللغة الروسية إلى الإنجليزية[٢٢].

المبحث الثاني

دراسة التراكيب في ما روي عن الإمام الهادي عليه السلام في تفسير القرآن

في هذا المبحث سنورد مثالاً عن طبيعة تعامل الذكاء الاصطناعي مع بعض الاختصاصات في اللغة العربية التي يشكل فيها الغموض اللغوي أهم معوقات استخدام الذكاء الصنعي في بعض مجالات اللغة العربية فبعض المفردات في اللغة العربية تحمل عدة معاني وكل معنى يكون بحسب سياق النص فعندما نقول كلمة "عين" فهي تحمل معاني متعددة بحسب موقعها من الجملة مثال أصابته عين، العين بالعين، رأيت الرجل عينه، عين الحقيقة،.... والصعوبة توظيف ذلك في الذكاء الصنعي يكمن في أن فهم الكلمات المفردة في اللغة العربية يتوقف على فهم مجموعة من التراكيب المتصلة بها بل حتى أن بعض التراكيب

قد تكون أكثر شهرة من الكلمة المفردة بحد ذاتها،[٢٣] وهذه الصعوبات نجدها أيضا في الجمل والتراكيب التي تعتمد على التأويل واستخدام الضمائر للدلالة على معنى معين أو العكس وهذا الأمر يكون غاية في التعقيد في تأويل وشرح وتفسير الآيات القرآنية التي تتطلب معرفة معمقة في الدين وقوة في اللغة العربية ومعانيها يصعب معها توظيف الذكاء الاصطناعي لأن مثل تلك المهام قد تكون محصورة برجال مميزين بالإمام الهادي عليه السلام معصوم عن الخطأ وفي عالمنا الحالي مازالت التكنولوجيا الحديثة ومازال الذكاء الاصطناعي يعاني من الثغرات الكثيرة التي تجعل دوره في مجال اللغة العربية محدود ومقيد بقيود كثيرة ربما يوجد لها حلول مستقبلية في قادم الأيام. وفي المثال التالي يلاحظ القارئ التميز الفهم العميق لدى الإمام الهادي عليه السلام والدقة في فهم البنية التركيبة في تعامله مع آيات القرآن الكريم:

ورد عن الإمام الهادي عليه السلام روايات في تفسير بعض آي القرآن الكريم تظهر فيها فهمه الدقيق للبنية التركيبية التي يقوم عليها النظم القرآني، ومن ذلك ما ورد من قوله في آية المباهلة، وهو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٢٤].

فقد ورد عن الإمام الهادي عليه السلام في هذه الآية الكريمة ما يبين سبب ذكر الله سبحانه وتعالى التركيب: نجعل لعنة الله على الكاذبين، فقال: "ولو قال: فتعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد علم أن نبيه مؤدّ عنه رسالاته، وما هو من الكاذبين"[٢٥].

فالتصريح بالاسم الظاهر الذي هو (الكاذبين) بدلاً من الضمير الكاف في (عليكم) مع أن المقصود من اللعن هم المخاطبون كما يفهم من كلام الإمام الهادي عليه السلام، فالله سبحانه وتعالى عالم بأن رسوله من الصادقين، ولكنه عدل إلى الاسم الظاهر في الخطاب ليستجيبوا للمباهلة، فإذا علموا أن الحكم سابق بكذبهم ما كانوا ليستجيبوا لهذه المباهلة، وهو ما حصل فعلاً، فقد ذكر الطبرسي أن في هذه الآية دلالة على أنهم علموا أن الحق مع النبي، لأنهم امتنعوا عن المباهلة وأقروا بالذل والخزي لقبول الجزية، فلو لم يعلموا ذلك لباهلوه فكان يظهر ما زعموا من بطلان قوله في الحال، ولو لم يكن النبي صلى الله عليه وآله متيقناً بنزول العقوبة بعدوه دونه لما أدخل أولاده وخواص أهله في ذلك مع شدة إشفاقه عليهم[٢٦].

ومن لطائف ما روي عن الإمام الهادي عليه السلام في التفسير ما روي من مرض المتوكل الذي نذر مالاً كثيراً من حل ماله إن شفاه الله، فلما عوفي من مرضه وأراد الإيفاء بنذره استشكل عليه مقدار المال الكثير، وتعددت الآراء بين قائل بثمانمائة ألف ألف درهم وخمسة ألف ألف درهم واستكثاره لذلك، فبعث إلى الإمام الله الهادي عليه السلام يسأله، فقال عليه السلام: "تصدق بثمانين درهماً، فقالوا: هذا غلط، سلوه من أين؟ قال: هذا من كتاب الله، قال الله لرسوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾، والمواطن التي نصر الله رسوله عليه وآله السلام فيها ثمانون موضعاً، فثمانين درهماً من حله مال كثير"[٢٧]. فقد استعان الإمام الهادي عليه السلام بالتركيب الوصفي: مواطن كثيرة، لتبيين مقدار الكثرة، وكان هذا التفسير من خلال البنية التركيبية الواسعة التي شملت التركيب الوصفي، من بداية الجملة، وهو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[٢٨]. وهو ما ذكره المفسرون في مواضع كثيرة، أن حد الكثرة ثمانون لما عددوا المواطن التي نصر الله سبحانه وتعالى فيها رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانت ثمانين موضعاً[٢٩]. أن الذكاء الاصطناعي غير قادر على محاكمة مثل هذه الحالات بالشكل الدقيق حتى الآن فتحديد المواطن وحد الكثرة مرتبط بعمق فهم الإمام عليه السلام للسيرة النبوية وسيرة أهل البيت عليهم السلام والقدرة على ربط تلك الاحداث بالقضايا التي عاصرها وتحديد الفتاوى المناسبة وهو أمر مازال يشكل عقبة أمام الذكاء الاصطناعي. ومن الروايات في تفسير القرآن الكريم عن الإمام الهادي عليه السلام ما يظهر فيه تحليل للبنية التركيبية وبيان مراميها وبيان المحذوف من التركيب الذي يفهم من السياق من هلال مقابلة التراكيب بعضها ببعض، ويظهر ذلك في تفسيره قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[٣٠]. فقد سئل الإمام الهادي عليه السلام عن المقصود بالخطاب، فقيل له عليه السلام أنه إن كان المخاطب فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس قد شك فيما أنزل الله، وإن كان المخاطب غيره فقد أنزل الكتاب على غيره، فقال الإمام الهادي عليه السلام: "إن المخاطب بذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يك في شك مما أنزل الله، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث إلينا نبياً من الملائكة أنه لم يفرق بينه وبين نبيه في الاستغناء في المأكل والمشرب والمشي في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيه:

(فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) بمحضر الجهلة"...[٣١].

ومعنى قوله سبحانه: فإن كنت في شك، فهو لم يكن في شك، ولكن ليتبعهم[٣٢]، وهنا يقارن الإمام الهادي عليه السلام بين قوله تعالى هنا وبين ما سبق ذكره في آية المباهلة، فقد عرف النبي عليه وآله السلام أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه[٣٣]، وقد قال الصادق عليه السلام: فوالله ما شك وما سأل[٣٤].

ومثل ذلك ما ورد عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾[٣٥].

فقد بين عليه السلام من خلال تحليل البنية التركيبية ماهية سجود نبي الله يعقوب عليه السلام للنبي يوسف عليه السلام، فقال الإمام الهادي عليه السلام: "أما سجود يعقوب وولده ليوسف فإنه لم يكن ليوسف، وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لاه وتحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لآدم، ولم يكن لآدم إنما كان ذلك طاعة لله وتحية لآدم"[٣٦]. فقد بين الإمام الادي عليه السلام أن في هذا التركيب حذفاً مفهوماً، أي خروا له أي لله سجداً، وتحية ليوسف، كما كان سجود الملائكة طاعة لأمر الله لهم، وتحية لآدم، ويستدل عليه السلام بما ورد بعد هذه الآية الكريمة، وهو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[٣٧]، فإنه بعد ذلك سجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم شكراً لله لاجتماع شملهم[٣٨].

وما روي عنه عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣٩]، فقال عليه السلام: "هي عين الكبريت وعين اليمين وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة إفريقية وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى"[٤٠].

فقد بين عليه السلام الانزياح في التركيب: ما نفدت كلمات الله، مبيناً أن البنية التركيبية هنا قائمة على انزياح دلالي فهم عليهم السلام كلمات الله التي لا تنفد.

وهناك الكثير من الروايات عن الإمام الهادي عليه السلام المبينة لدلالة التركيب وتحليل البنية التركيبية في القرآن الكريم[٤١].

يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يلعب دوراً هاماً مع بعض الاختصاصات في اللغة العربية وتسهيل التعامل معها مثال المعاجم الرقمية والترجمة التلقائية والأدب التفاعلي وغيرها إلا أنه ورغم هذا التقدم الكبير في مجال استثمار الذكاء الاصطناعي في اللغة العربية فلا تزال هناك العديد من العقبات التي ينبغي تذليلها للوصول إلى مستوى أكثر دقة. وانطلاقا مما تشهده البشرية من تقدم سريع ومذهل وتطبيقات عديد من مجالات وأنشطة الحياة اليومية في قطاع الذكاء الاصطناعي، فان منظمة اليونسكو تؤمن بأن تطور تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستكون له تداعيات عديدة على مجال التعدد اللغوي والتنوع، وقد قالت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أودري أزولاي، أنه لئن كان الذكاء الاصطناعي ينطوي على عدد من المخاطر المحدقة بتعدد اللغات، فهو يحمل أيضاً في طياته العديد من الفرص والوعود، فمن شأنه أن ييسّر الحوار بين الشعوب والثقافات من خلال تطوير وسائل الترجمة الآنية. ومن شأنه أيضاً ييسّر

تعلّم لغات عدة وأن يشجّع بذلك ازدهار اللغة العربية، من خلال تجويد التعليم وتكييفه، وهو ما يتطلب ضرورة تحفيز الحوار بين الاوساط العلمية وعشاق اللغة العربية، لكي تردف التكنولوجيا تعدد اللغات بدل ان تحول دون تطورها(٤٢).

الخاتمة:

كان ذلك بعضاً مما روي عن الإمام الهادي عليه السلام في تفسير القرآن الكريم، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. تعد البنية التركيبية باباً واسعاً لدراسة البنية الدلالية التي تنطوي عليها التراكيب النحوية.

٢. لا تعني دراسة البنية التركيبية الاهتمام بالشكل الخارجي مما يعتري التركيب من عوارض، بل ينبغي النظر إلى ما يؤديه التركيب من معان وما يوحي به من دلالات.

٣. كان تحليل الإمام الادي عليه السلام للبنية التركيبية في القرآن الكريم نابعاً من فهم دقيق لدلالات الآيات الكريمة ومتجاوزاً لناحية النظم الشكلية.

٤. اهتم الإمام الهادي عليه السلام في تحليله للبنية التركيبية ببيان المقاصد من الآيات الكريمة بما ينطوي عليه هذا التحليل من أبعاد تداولية.

٥. لجأ الإمام الهادي عليه السلام في تحليله بعض البنى التركيبية إلى مقارنة دلالات التراكيب بعضها ببعض للوصول إلى دلالة التركيب.

٦. استطاع الذكاء الاصطناعي تحقيق تقدم ملموس في العديد من مجالات اللغة العربية والتعدد اللغوي ولكن لا تزال هناك تحديات أمام الذكاء الاصطناعي لمواكبة جميع اختصاصات اللغة العربية وتسهيل عملية التعامل والتفاعل معها، والأمثلة الواردة في هذا البحث حول فهم الإمام الهادي عليه السلام للبنية التركيبة ودلالات التركيب في القرآن الكريم تبين بوضوح عمق فهم الأمام والدرجة العالية من الوعي المعرفي التي ما يزال الذكاء الاصطناعي يسعى للوصول إليها لتحقيق أعلى مستوى من التوافق البشري التكنولوجي.

هوامش البحث

(١) – ينظر: المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، مصر، د.ط، د.ت، ص١١.

Bally, Charles, Traite de stylistique francaise, paris, 1951.25

(٢) – ينظر: لسان العرب، أو الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت، مادة بنى.

(٣) – ينظر: النظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٣، ١٩٨٧، ص٢٠.

(٤) – ينظر: مشكلة البنية، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٧٦، ص٤٣.

Greimas.A.J, Semantique structural, edition Larousse, Paris , 1966. 33

(٥) – لسان العرب، ٤٣٢/١.

(٦) – المعجم الوسيط، ص٣٦٨.

(٧) –الإيضاح العضدي، ص٩.

(٨) –الزمخشري، المفصل، ص٣٢.

(٩) -المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢، ٩٣/١.

(١٠) -المركب الإضافي في التراث اللغوي العربي، عائد عبد الرحمن عبد الرحيم محمود، ونزال، فوز سهل، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٩، العدد ٣، ٢٠١٢، ص٥٧٧.

(١١) -العدول في البنية التركيبية، إبراهيم بن منصور التركي، ص٥٤٨.

(١٢) -الخصائص، ١٨/١،

(١٣) - معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥، ص١٢٤.

(١٤) - بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، دط، ٢٠٠٣، ص٢٦.

(١٥) - النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٦، دت، ١٤/١.

(١٦) -الجملة في الشعر الغربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص٦١.

(١٧) -استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤، ص٧١.

(١٨) -بحوث لغوية، أحمد مطلوب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧، ص٩٨.

(١٩) -مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط١، ٢٠٠٧، ص١٠٩.

(٢٠) - تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التنامي، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٢، ص٤٠.

(٢١) - ١٠٠ تطبيق واستخدام علمي للذكاء الاصطناعي التوليدي، مكتب وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد، الإمارات العربية المتحدة، أبريل، ٢٠٢٣، ص٥.

(٢٢) استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، د. بكاري مختار، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)، ص٩.

(٢٣) خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النص العربي، مجموعة من المؤلفين، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مباح لغوية ٦١، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠١٩، ص١٢٨-١٣٠.

(٢٤) - آل عمران، 61.

(٢٥) - تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي، طهران، 1371، 176/1.

(٢٦) - مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن حسن الطبرسي، دار العلوم، لبنان، 2005، 252/2.

(٢٧) - تفسير العياشي، 84/2.

(٢٨) - التوبة، 25.

(٢٩) - تفسير البرهان، أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 2006، ص1528. والكافي، الشيخ أبو جعفر الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1381، 7/ . 463 ومعاني الأخبار، الشيخ الصدوق، مكتبة الصدوق، 1379، ص218.

(٣٠) - يونس، 94.

(٣١) - تفسير العياشي، 128/2.

(٣٢) - مسند الإمام الهادي عليه السلام، الشيخ عزيز الله العطاردي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، قم، 1410،ص169.

(٣٣) -تفسير العياشي، 128/2. علل الشرائع والأحكام، الشيخ الصدوق، طبع قم، 1377، 156/1.

(٣٤) -تفسير القمي، 317/1.

(٣٥) -يوسف، 100.

(٣٦) -تفسير القمي، 356/1. وينظر: مجمع البيان، 5/ ٤٥٣ .

(٣٧) -يوسف، 101.

(٣٨) -تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، طهران، 1313، 356/1. وينظر: من لا يحضره الفقيه، الصدوق، مكتبة الصدوق، 1392، 272/1.

(٣٩) -لقمان، 27.

(٤٠) -مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، طهران، 1317، 241/2.

(٤١) -ينظر: معاني الأخبار، ص174. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، طبع تبريز، 1380، ص517.

(٤٢) اللغة العربية والذكاء الاصطناعي كيف يمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز اللغة العربية؟، جمال خليل الدهشان، المجلة التربوية العدد الثالث والسبعون مايو ٢٠٢٠ م، ص٤.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

أولاً - الكتب العربية والمعربة:

١. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤.

٢. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف غليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.

٣. الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تح: كاظم بحر المرجان، بغداد، ١٩٨٨..

٤. بحوث لغوية، أحمد مطلوب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧.

٥. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، طبع تبريز، 1380.

٦. بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، دط، ٢٠٠٣.

٧. البنيوية، جان بياجيه، تر: عارف منيمنة وبشير الوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط٤، ١٩٨٥.

٨. تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التنامي، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٢.

٩. تفسير البرهان، أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 2006.

١٠. تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي، طهران، 1371.

١١. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، طهران، 1313.

١٢. الجملة في الشعر العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٣. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، دت.

١٤. العدول في البنية التركيبية، إبراهيم بن منصور التركي.

١٥. علل الشرائع والأحكام، الشيخ الصدوق، طبع قم، 1377.

١٦. الكافي، الشيخ أبو جعفر الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، .1381

١٧. لسان العرب، أو الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت.

١٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن حسن الطبرسي، دار العلوم، لبنان، 2005.

١٩. المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، مصر، د.ط، دت.

٢٠. المركب الإضافي في التراث اللغوي العربي، عائد عبد الرحمن عبد الرحيم محمود، وفوز سهل نزال، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٩، العدد ٣، ٢٠١٢.

٢١. مسند الإمام الهادي عليه السلام، الشيخ عزيز الله العطاردي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، قم، 1410.

٢٢. مشكلة البنية، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٧٦.

٢٣. معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، مكتبة الصدوق، 1379.

٢٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٨.

٢٥. معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

٢٦. المفصل، محمود بن عمر الزمخشري، تح: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٣.

٢٧. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢.

٢٨. مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط١، ٢٠٠٧.

٢٩. من لا يحضره الفقيه، الصدوق، مكتبة الصدوق، 1392.

٣٠. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، طهران، 1317، 241/2.

٣١. الميتافيزيقيا العلم والإيديولوجيا، عبد السلام بنعبد العالي، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.

٣٢. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٦، دت.

٣٣. النظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٣، ١٩٨٧.

ثانياً - الكتب الأجنبية غير المترجمة:

34. Bally, Charles, Traite de stylistique francaise, paris, 1951.

35. Greimas.A.J, Semantique structural, edition Larousse, Paris , 1966.

36. Cohen, Jean, structures du langage poetique, Paris, 1966,

37. Louis Ferdinand de Saussure , Cours de linguistique generale, edition ENAG, Alger, 1990.

38. Sebeak Thomas , Encyclopedic of Semiotics, University of Toronto press, Canada, Tome2, 2001.

39. Thody Philip , Book review of image music, text by Roland Barth, trans: Stephen heath review in the American journal of Sociology, vol.85. 1980